الثقب الأسود

محمود سالم

الثقب الأسود

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

الثقب الأسود

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ٢ ٢٩٤٩ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩٩.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
انفجارات غامضة!	١١
الفاعل المجهول!	١٥
الثَّقب الأسود!	١٩
«ريما» تغرق في الرمال!	٢٣
بين اليأس والأمل!	٢٧
ماذا يدور في رأس «أحمد»؟	٣١
«بيتر» ليس في مصر!	٣٥
الخدعة الكبرى!	٣٩
بين الوهم والحقيقة!	٤٣
تفجيرات عكسية!	٤٧

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: أحمد» من مصر.

رقم «٢»: عثمان» من السودان.

رقم «٣»: إلهام» من لبنان.

رقم «٤»: هدى» من المغرب.

رقم «٥»: بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: فهد» من سوريا.

رقم «٩»: خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: ريما» من الأردن.

رقم «١١»: قيس» من السعودية.

رقم «١٢»: باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد!

انفجارات غامضة!

على قدمٍ وساق كان العمل يجري في المقر السري الصغير بميدان الرماية؛ الحركة دائبة لا تتوقَّف، والأوامر تنطلق من هنا وهناك ... وأصوات صفير الأجهزة الإلكترونية المعاونة تتداخل مع الموسيقى الرقيقة التي تنبعث من أجهزة التليفون المحمول.

وعلى الطريق إلى المقر كانت تجري عجلات سيارات الشياطين، في سباق مع الزمن لتلحق بالطائرة التي تُقل صديقهم «بيتر» قبل أن تهبط في حديقة المقر.

وأمام أجهزة الكمبيوتر في مركز معلومات المقر، جلست مجموعة من الشياطين منهمكين في العمل، تنتقل أعينهم في تركيز شديد بين لوحة المفاتيح وشاشات العرض.

وأمام شاشات أجهزة المراقبة، جلس آخرون يتابعون ما يرسله لهم القمر الصناعي من معلومات وصور.

وقبل أن يبلغ «أحمد» ميدان الرماية، اتصل به «قيس» من غرفة المراقبة يخبره بأن طائرة «بيتر» قد غيَّرت مسارها، وأنها لن تنزل في حديقة المقر.

فانحرف بالسيارة وتوقَّف على جانب الطريق، ومن خلفه توقَّفت سيارتا «إلهام» و«عثمان»، وخرج كلاهما يندفع في اتجاهه وقد كان يغادر سيارته في بطء يدل على أنه مهموم ومشغول.

فسألته «إلهام» قائلة: ماذا هناك يا «أحمد»؟

أحمد: «بيتر» لن ينزل في حديقة المقر.

عثمان: لماذا؟

أحمد: حتى الآن لا أعرف.

إلهام: ولماذا توقَّفت إذن؟

عثمان: المفروض أن نكون هناك الآن لنعرف السبب.

أحمد: يقولون إنه غيَّر مساره.
إلهام: تعني أنه كان في الطريق إلى المقر؟
أحمد: نعم!
عثمان: إذن حدث شيء ما جعله يُغيِّر مساره.
أحمد: هذا ما أُرجِّحه أيضًا.
كان «أحمد» مشغولًا وهو يجيب عن أسئلة «عثمان»، ثم قام بالاتصال بالمقر.
وبعد حديث قصير قال لهما: لقد كان هناك من يتبعه.
إلهام: هل تمَّ رصده؟
أحمد: نعم ولكن بدون معالم.
عثمان: وكيف تمَّ رصده؟
أحمد: عن طريق القمر الصناعي.
إلهام: إذن كيف تقول بلا معالم؟
أحمد: من ظواهر غريبة أحاطت به أثناء الرحلة.
إلهام: وهل أخبر المقر بهذه الظواهر؟
أحمد: أعتقد ذلك.
عثمان: إذن إلى المقر؛ فما الداعي لتوقُّفنا هنا؟!
أحمد: لن نعود إلى المقر، بل سنذهب إلى «الفيوم».
إلهام: لماذا؟
أحمد: للحاق بـ «بيتر».

وما كاد أن يتم جملته حتى كان «عثمان» و«إلهام» قد استقلَّا سيارتهما، وانطلقا خلفه؛ فقد انطلق يُكمل الطريق إلى ميدان الرماية، ومنه عَبَر منحنًى واسعًا يحيط بالصينية التي تتوسَّط الميدان، وانحرفوا إلى طريق «الفيوم».

وعن بُعد لمحوا في الاتجاه المعاكس سيارة «العمليات الخاصة» التابعة لهم، تسير في اتجاه المقر، فعرفوا أنها عائدة من مهمة، ولكن ما هذه المهمة؟ ... وأين كانت؟

أسئلة كثيرة دارت بخاطرهم جميعًا، فقاموا بالاتصال ببعضهم، فوجدوا أن الخطوط مشغولة ... وعرف «أحمد» أنهم يطلبونه، فانتظر أن يعيدوا الاتصال به مرةً أخرى، وفي الوقت الذي تلقَّى فيه اتصال «إلهام»، شعر بوخز في رسغه، وعرف أنه «عثمان»، فطلب منه أن يطلبه على موجة الطوارئ.

وهكذا تمَّ عقد اجتماع الأثير بينه وبين «عثمان» و«إلهام» التي قالت له: أرأيت سيارة «العمليات الخاصة»؟

أحمد: إنها عائدة من نفس المكان الذي نقصده.

عثمان: وبالطبع كانت في مهمة غير عادية.

أحمد: أتقصد أنهم سبقونا إلى «بيتر»؟

عثمان: أو إلى من يطاردونه.

إلهام: لماذا لا نتصل بهم ونعرف؟

أحمد: سأتصل بالمقر وأعرف منه.

وفي المقر كانت الحركة لا تهدأ، في محاولة للوصول إلى تفسير للظواهر التي أحاطت بـ «بيتر» أثناء رحلته بالطائرة.

وعندما تلقَّى «قيس» اتصاله، كانت تقارير فرقة العمليات الخاصة قد بدأت عرضها على شاشات الكمبيوتر، فقال له: أهلًا بك يا «أحمد». هل يمكنك العودة مرةً أخرى؟

أحمد: لقد رأيت سيارة «العمليات الخاصة» في طريق «الفيوم».

قيس: نعم ... لذلك نحتاجك هنا.

أحمد: هل كانت مهمتها تتعلَّق بـ «بيتر»؟

قيس: هذا ما نبحث فيه.

أحمد: تبحثون في ماذا يا «قيس»؟ ... هل وصل «بيتر»؟

قيس: لم يصل بعد.

أحمد: وما الذي تتعلَّق به؟

قيس: لقد انفجر أحد خزانات وقود الطائرات، التابع لإحدى الطائرات الحربية في المنطقة.

أحمد: هذا خبر عادي.

قيس: ولكن سبب الانفجار غير عادي.

أحمد: هل توصَّلوا إليه؟

قيس: نعم ... لقد تعرَّض الخزان لضغط هائل فوق سطحه ... وخلخلة للهواء المحيط به.

أحمد: أنا في الطريق إلى المقر يا «قيس»، وشكرًا.

وعندما عرفت «إلهام» بخبر انفجار الخزان، وكيف انفجر، تساءلت مندهشةً عن كيفية خلخلة الهواء حول مبنًى في حجم عشر عمارات سكنية.

واندهش «عثمان» لذلك أيضًا، وتساءل غير مُصدِّق عن مصدر هذا الضغط الهائل الذي يمكنه التأثير على سطح مبنًى مساحة سطحه تقترب من مساحة ميدان صغير.

وفي اجتماع عبر الأثير، وهم في طريق عودتهم إلى المقر، اتفقوا على أن يقوموا بمعاينة هذا الخزان للتأكُّد من صحة التقرير.

فقال «عثمان»: ولو ثبتت صحته!

أحمد: يكون المتسبِّب فيه ظاهرةً كونية نادرة.

إلهام: أو كائنات فضائية غاية في التقدم.

الفاعل المجهول!

أعلن كمبيوتر المقر عن حضور الأقطاب الثلاثة «أحمد» و«إلهام» و«عثمان»، وما إن اقتربت سياراتهم من بوابة المقر حتى انفتحت، وعبروها جميعًا إلى الممر الموصل إلى الجراج، حيث غادروا سياراتهم متجهين إلى مركز معلومات المقر.

وما إن عرف «قيس» بحضورهم حتى أبلغ بقية الزملاء ... وتمَّ عقد اجتماع عاجل استعرضوا فيه تقرير فرقة «العمليات الخاصة»، والذي يوضِّح بالرسم الكروكي الحالة التي وجدوا عليها الخزان.

ورأى «أحمد» أن استدعاء خبير من أعضاء الفريق ومناقشته، سيعينهم كثيرًا على فهم ما حدث.

وقد استجابت قيادة المنظمة على الفور لمطلبهم، وأرسلت لهم السيد «مشعل» أحد أهم الخبراء الذين عاينوا الحادث.

وبعد أن رحَّبوا به، ورغم شغفهم لمعرفة الكثير عن الحادث، إلا أنهم انتظروا أن يبدأ «أحمد» معه الحوار.

وبعد فترة صمت قصيرة، قال «أحمد»: سيد «مشعل» ... هل رأيت الخزان المنفجر؟

مشعل: نعم.

أحمد: لقد جاء في تقريركم أن الانفجار وقع نتيجة تعرُّض الخزان لضغط هائل على سطحه.

مشعل: نعم، وتعرَّض أيضًا لخلخلة الهواء من حوله.

أحمد: من الذي وضع هذا التصور؟

مشعل: إنه ليس تصورًا، إنه استنتاج.

إلهام: وما الفرق؟

مشعل: التصور يُبنى على رؤى.

عثمان: والاستنتاج؟

مشعل: يُبنى على حقائق ومعطيات.

أحمد: وما هي الحقائق والمعطيات التي بنيتم عليها استنتاجكم؟

مشعل: يجب أن ترَوا الحادث على الطبيعة لكي يمكنني شرح ذلك.

أحمد: وهل يمكنك الانتقال معنا إلى هناك؟

مشعل: لا داعي لذلك؛ فلدينا فيلم مصوَّر للموقع وللخزان قبل وبعد الانفجار.

أحمد: أمر جيد ... وأين هو؟

مشعل: سأطلب من القيادة عرضه.

وقام «مشعل» بالاتصال بقيادة المنظمة، وطلب منهم عرض الفيلم على الشاشة الرئيسية لمركز المعلومات.

وانتقل الجميع إلى المقاعد المواجهة للشاشة، والتي ظهر عليها شعار قيادة المنظمة صغيرًا، ثم أخذ ينمو حتى ملأها، ثم اختفى وظهر بدلًا منه شعار فرقة «العمليات الخاصة» في أعلى يمين الشاشة ... وفي صدارتها ظهر خزان الوقود قبل أن ينفجر.

وبعصًا رشيقة أشار السيد «مشعل» على الخزان وقال: هذا هو الخزان، ويبلغ ارتفاعه ثلاثون مترًا، وقطر قاعدته أكثر من عشرين مترًا ببضعة سنتيمترات ... وسمك جداره متر ونصف المتر، وهو يسع أطنانًا من وقود الطائرات كما ترون.

أحمد: وهل يمكن خلخلة الهواء حول هذا المبنى الضخم؟!

تغيَّرت الصورة على الشاشة وظهر الخزان بعد الانفجار، وهو عبارة عن أشلاء متناثرة في مساحة شاسعة، وكذا الوقود كان يفترش مساحةً شديدة الاتساع، ممَّا تسبَّب في اندلاع النار في أبنية تبعد عن الخزان بخمسة كيلومترات.

اندهشت أعين الشياطين، وتقلَّصت عضلات وجوههم، وهدأت أنفاسهم وهم يتابعون آثار الحادث وضخامته وغرابته؛ فقد تناثر الوقود لمسافات بعيدة، وأيضًا جدران الخزان الشديد الضخامة، ممَّا دفع «أحمد» لأن يسأل «مشعل» قائلًا: ولماذا لا يكون سبب الانفجار داخليًّا؟

مشعل: لو كان كذلك لانفجر سقف الخزان وتناثر إلى أشلاء.

أحمد: وما الذي حدث للسقف إذن؟

مشعل: لقد سقط إلى أسفل وتحطَّمت أركانه والتصق بالأرض.

إلهام: لقد كنت أظنه قاعدة الخزان!

عثمان: معكم حق في هذا الاستنتاج، ولكن ألم يمكنكم وضع تصور لسبب حدوث ذلك؟

مشعل: لا أستطيع أن أقول غير أنها ظاهرة فريدة.

ريما: أليس من المحتمل أن يكون سلاحًا بشريًّا؟

مشعل: لا أحد يستطيع الجزم بذلك. صدقوني، المهمة صعبة وتحتاج لتضافر الجهود.

أحمد: غير أن النتيجة قد تكون صفرًا.

عثمان: ولكن علينا أن نعمل.

مشعل: وفَّقكم الله.

انطفأت الشاشة، وغادر السيد «مشعل» القاعة، والتف الشياطين حول «أحمد» يطلبون منه الاتصال برقم «صفر»، وأن يخبروه برغبتهم في عقد اجتماع عاجلٍ في المقر ... لا على شبكة الإنترنت.

أحمد: أي إنكم تطلبون منه الحضور إلى هنا؟

ريما: ولمَ لا؟

زبيدة: كلنا نشعر أننا في حاجة ماسة إليه.

أحمد: إنه معنا حتى وهو بعيد.

عثمان: إنهم يريدون أن يشعروا بدفء قربه.

إلهام: إن الخطر عندما يكون غيبًا يصير مرعبًا.

قيس: نعم؛ فنحن على استعداد لمواجهته، بل ومطاردة أعتى المجرمين وأخطر العصابات.

مصباح: وعلى استعداد لتحدي الأخطار الطبيعية مهما عظمت، ولكن تكون أخطارًا مرئية.

أحمد: وما أدراكم أنها غيبية؟

إلهام: ما حدث للخزان عمل غير طبيعي.

ريما: وتصادف حدوثه مع ما أخبرنا به «بيتر» من أن قوًى خفية كانت تحيط به أثناء طيرانه.

عثمان: لقد نسينا أن «بيتر» في مصر، أين هو إذن؟

قيس: لقد اختفى واختفت طائرته.

هزَّ الخبرُ «أحمد»، فالتفت جزعًا إلى «قيس» يسأله قائلًا: ماذا تعني بأنه اختفى؟

قيس: لقد قامت أجهزة المراقبة في المقر بتتبُّعه، وكان في طريقه إلى «الفيوم» بعد أن طلبنا منه تغيير مساره.

إلهام: ولماذا طلبتم منه تغيير مساره؟

قيس: لأنه أخبرنا بشعوره أن هناك من يتتبَّعه.

أحمد: وهل تابعتم الاتصال به؟

قيس: نعم.

إلهام: وهل كان يشكو من هذا المجهول الذي يتتبَّعه؟

قيس: نعم، إلى أن وقع الانفجار.

أحمد: انفجار الخزان؟

قيس: نعم ... واختفى بعدها من على شاشة الكمبيوتر، وانقطع الاتصال به.

ريما: إذن هناك علاقة وثيقة بين هذه القوة أو هذا المجهول وبين انفجار الخزان، واختفاء «بيتر».

الثَّقب الأسود!

السيد رقم «صفر» ... نرجو أن توافق على عقد اجتماع عاجل تحضره بنفسك في المقر الفرعي بميدان الرماية.
الأمر مهم للغاية ... ننتظر اتصالكم وتحديد الموعد.

الشياطين الـ «١٣»

وفي مكان ما على سطح الكرة الأرضية، تلقَّى رقم «صفر» رسالة الشياطين على شاشة ساعة يده، وآثر أن يُجيبهم فَور تلقيه الرسالة؛ لشعوره بشدة حاجتهم إليه.

وقد كانت سعادتهم كبيرةً عندما تلقَّوا ردَّه وعرفوا أنه سيعقد معهم اجتماعًا مساء نفس اليوم.

فانصرف كلٌّ منهم إلى جهاز الكمبيوتر الخاص به، يجمع معلومات ويُعد تقارير، ويكوِّن تصورًا خاصًّا به.

وأغلقت القيادة باب مركز المعلومات عليهم، وأعلنت لباقي أعضاء المنظمة أن المركز مغلق في هذا اليوم. وقبل موعد الاجتماع بدقائق، كانت مقاعد الاجتماعات قد استقبلت فرقة الشياطين كاملة.

وعندما أطلقت ساعةُ القاعة إشارات الساعة تمام السابعة، ران صمت مطبق على المكان قطعه أزير باب غرفة يُفتح، أعقبه تكة خفيفة تدل على إغلاقه، ثم تلاه أزيز خفيف مُتقطِّع للكرسي الخاص بالزعيم.

وتوقَّفت الأصوات فجأة، وعاد الصمت يملأ القاعة للحظات، قبل أن يقطعه الزعيم قائلًا: أهلًا بكم.

تقاطعت همهمات الشياطين سعيدةً مرحة ترد على تحيته، ثم توقَّفت سريعًا وعاد الصمت من جديد للحظات قطعه صوت نفس عميق لرقم «صفر»، تلاه بقوله: لقد لبَّيت نداءكم فَور تلقِّيه.

أحمد: نشكرك يا زعيم ... نحن في شوق إليك.

رقم «صفر»: وأنا أيضًا ... منذ متى ونحن نلتقي عبر شبكة الإنترنت؟

إلهام: منذ زمن بعيد.

رقم «صفر»: ليس إلى هذا الحد ... هاه ... هاتوا ما عندكم.

أحمد: الأمر خطير يا زعيم.

رقم «صفر»: الأمور الخطيرة كثيرة ... فأي أمر تقصد؟

أحمد: لقد عرفتَ بأمر الخزان الذي انفجر ... أليس كذلك؟

رقم «صفر»: نعم عرفت ... وعرفتُ أيضًا أن طريقة انفجاره غير عادية!

إلهام: لقد توصَّل خبراء المنظمة إلى طريقة الانفجار ... ولكنهم لم يتوصَّلوا إلى معرفة كيف تمَّ ذلك ... وكيف يتم إذا أراد فاعل أن يقوم به.

رقم «صفر»: تقصدين ما هو متاح من طرق التفجير التي نعرفها أليس كذلك؟

إلهام: نعم.

قيس: لقد حدث ذلك في نفس الوقت الذي كانت طائرة «بيتر» تمر فيه فوق موقع الخزان.

رقم «صفر»: وما علاقة «بيتر» بذلك؟

قيس: لقد كان يشكو من قوًى خفية تتبعه، ولم يستطِع رصدها، ولا نحن، رغم أننا استعنَّا بالقمر الصناعي.

رقم «صفر»: وأين هو الآن؟

ريما: اختفى ولم نعثر على أية أثر له.

رقم «صفر»: ما رأيك يا «عثمان»؟

عثمان: بالنسبة للخزان ... قد يكون الانفجار بفعل مرور نجم هائل أو ثقب أسود في خط هندسي رأسي مع الخزان.

رقم «صفر»: وما علاقة الثقب الأسود بما حدث للخزان؟

عثمان: تعرف سيادتكم أن الثقب الأسود له جاذبية يمكنها ابتلاع بل وسحق آلاف الكواكب.

رقم «صفر»: تقصد أنها جذبت الغلاف الجوي حول الخزان؟

عثمان: نعم.

أحمد: وسقف الخزان؟!

رقم «صفر»: إن التفريغ الذي حدث حول المبنى صنع مجالًا ضاغطًا في المركز أليس كذلك؟

عثمان: نعم.

رقم «صفر»: إنها وجهة نظر تستحق الدراسة ... ولو كان هذا هو السبب فعلًا ... فإنه يعني أن الانفجار لن يتكرَّر.

أحمد: وكيف نتأكَّد من صحة هذا التفسير؟

رقم «صفر»: بزيارة مكان الانفجار، والحصول على عينات من بقايا الخزان والوقود.

عثمان: لقد قامت فرقة «العمليات الخاصة» بذلك.

رقم «صفر»: هذا لا يكفي، يمكنكم القيام بهذه الرحلة غدًا، وإعداد تقرير دقيق عن نتائج الانفجار ... وسأقود هذه العملية بنفسي ... انتظروا اتصالًا مني ... أتمنَّى لكم التوفيق ... شكرًا.

ما كادت تكة انغلاق الباب تعقب أزيز فتحه، حتى اختفى صوت خطوات رقم «صفر»، وتداخلت أصوات الشياطين في نقاش محموم حول قنبلة «عثمان» التي أطلقها في الاجتماع وأصبحت محور اهتمام رقم «صفر» واهتمامهم أيضًا.

ورغم عدم اقتناع «أحمد» بالفكرة؛ إلا أنه وجد نفسه مشغولًا بها، مهمومًا بتفاصيلها؛ فهو يشعر أن بينها وبين الحقيقة صلةً ما، تستحق البحث عنها.

فانسحب من قاعة الاجتماعات في هدوء حتى لا يشعر به أحد ... ولكن هيهات ... فقد رأته «ريما» وعن عمد سارت خلفه، وهي تشعر في قرارة نفسها أنها ستصل إلى شيء جديد بمراقبته؛ فلن ينسحب «أحمد» بهذه الطريقة إلا إذا كان على وشك الوصول إلى نتيجة مهمة.

وعندما دخل قاعة المعلومات ... وقبل أن يجلس على أحد أجهزة الكمبيوتر، شعر بخطوات ناعمة رشيقة تتوقَّف عند الباب، فعرف أنها «ريما»، ابتسم رغمًا عنه؛ فهو يحب فضولها.

ولكنه لم يلتفت إليها، وكأنه لم يشعر بها حتى لا تدخل معه في نقاش يصرفه عمَّا أتى من أجله، فجلس إلى جهاز الكمبيوتر وأداره ... وانشغل عن كل من حوله؛ فبداخله هاجس يُقلقه ... وتوقُّع يخاف أن يحدث ... فهو يشعر أن في تفسير «عثمان» لِمَا حدث

جزءًا كبيرًا من الحقيقة، ولكن ... ليس كل الحقيقة، بل إن بقية الحقيقة حتى الآن غامضة وتحتاج منهم إلى بذل الكثير من الجهد، غير أنه يشعر أن نهاية البحث ستصل بهم إلى نتيجة هامة، وهي أن هذا الانفجار سوف يتكرَّر مرةً أخرى، وشعر حوله بضوضاء شديدة، فانتبه منزعجًا.

فوجد حوله زملاءه كلهم في حالة قلق شديد، و«ريما» تدفعه في كتفه محاولةً إخراجه ممَّا هو فيه.

فسألها قائلًا: ماذا حدث يا «ريما»؟

ريما: مرةً أخرى يا «أحمد»!

أحمد: ما الذي حدث مرةً أخرى؟!

ريما: انفجر حزان وقود في طريق «الفيوم».

«ريما» تغرق في الرمال!

اتصل رقم «صفر» بالشياطين وهم في قاعة المعلومات، فكانت فرصة أن يعقد معهم اجتماعًا عاجلًا عبر شبكة الإنترنت.

وكان «أحمد» لا يزال جالسًا لم يغادر موقعه أمام شاشة الكمبيوتر، وعندما ملأت الشاشة الخطوط البيانية المتراصة عرف أن الزعيم قد بدأ الاجتماع.

فقال له: تكرَّر الانفجار يا زعيم!

رقم «صفر»: أنا في حيرة من أمري!

عثمان: لا يمكن أن يختار الثقب الأسود خزانات الوقود بالذات!

إلهام: نعم ... فهذا يحتاج إلى قوًى عاقلة. ماذا تريد؟

ريما: ولكن القوى العاقلة تعني أسلحةً بشرية.

رقم «صفر»: حتى الآن لم نسمع عن قنبلة تصنع هذا التفريغ وتؤدِّي إلى هذا الانفجار.

عثمان: ولماذا تكون هذه القوى العاقلة كائنات أرضية؟!

رقم «صفر»: تقصد كائنات فضائية؟!

عثمان: نعم ... من سُكان الكواكب الأخرى؟

أحمد: مرةً أخرى يا «عثمان»؟!

عثمان: ماذا تعني بمرة أخرى؟

أحمد: يجب ألَّا نلجأ للغيب لتفسير ظواهر مرئية.

رقم «صفر»: عليك إثبات عكس ذلك يا «أحمد».

أحمد: المهم من أين نبدأ؟

إلهام: أعتقد أن المهمة الآن أصبحت أسهل.

نظر لها «أحمد» في دهشة، فلم يُمهله رقم «صفر» فرصةً كي يعترض عليها، بل قال لهم: طرف الخيط بين أيديكم وعليكم الإمساك به. أتمنَّى لكم التوفيق. مساء الخير.

اختفت الخطوط البيانية من على شاشات الكمبيوتر، والتفت الجميع إلى «إلهام» يطبلون منها تفسيرًا لِمَا قالت، وابتسم «أحمد» لنظرة الفزع التي رآها في عينَيها وقال لها: يجب ألَّا نتكلَّم دون أن نعرف، وإذا قلنا نتحمَّل المسئولية.

إلهام: وأنا أعرف ماذا أقول.

أحمد: وماذا تعرفين أيضًا؟

إلهام: في الانفجار الأول كانت معلوماتنا قليلةً للغاية؛ فليس لدينا إلا آثار حادث الانفجار، وكان لدينا احتمال أن يكون من صنع ظاهرة جوية أو قوًى غير طبيعية أو بتأثير الثقب الأسود كما قال «عثمان».

أحمد: أمَّا الآن فلا بد من وجود قوًى عاقلة.

إلهام: ولدينا طرف الخيط الذي لا ترَونه جميعًا!

عثمان: وما هو؟

ريما: «بيتر» أليس كذلك؟

إلهام: نعم.

كان «بيتر» هو الخيط الوحيد للوصول إلى حل هذا اللغز المدمِّر ... فهذه الانفجارات لم تقع إلا بعد حضوره وفي التوقيت الذي مرَّ فيه بمنطقة الخزان ... واختفى «بيتر» وتكرَّر الانفجار في نفس المنطقة ... ومن المنطقي أن يبدءوا بالبحث عن «بيتر».

غير أن «أحمد» رأى أن يُرجئوا ذلك إلى أن يقوموا بزيارة موقع الانفجار الجديد ويمرون في عودتهم بموقع الانفجار الأول؛ فقد يُقرِّبهم ذلك حتى من «بيتر». وحاز الاقتراح على موافقة الجميع، واتفقوا على أن يُعجِّلوا به، وألَّا يُرجئوه لليوم التالي، وقطعت ضوضاء المحرِّكات صمت الليل في جراج المقر.

وفي أقل من دقيقة، خرجت من بوابة المقر ست سيارات، تحمل ثلاثة عشر محاربًا، يحملون في عقولهم هموم الوطن، وفي صدورهم حبه ... عاقدين العزم على ألَّا يتركوا الأخطاء ترتع في جنباته، ولو كلَّفهم ذلك حياتهم.

وقبل أن يغادروا ميدان الرماية قام «أحمد» بالاتصال بالزعيم، وطلب منه أن يبلغ الجهات المسئولة عن هذه الزيارة؛ لكي يقدِّموا التسهيلات اللازمة لهم.

فأبلغهم رقم «صفر» بسعادته لهذه الخطوة الحماسية ... ووعدهم بعمل اللازم، وتمنَّى لهم التوفيق.

وبعد مسيرة ربع الساعة في الطريق الممهَّد، انحرف «أحمد» يمين الطريق متوغِّلًا في الرمال، ومن خلفه بقية المجموعة، وقد أضاءوا جميعًا كشافات سياراتهم، فأحالت ليل الصحراء نهارًا ... وبدت عن بُعد أشلاء خزان الوقود ... رغم أن موقع الخزان كان بعيدًا، ممَّا يدل على قوة الانفجار.

وشيئًا فشيئًا ... اقتربوا من الخزان المنفجر ... وقد كان محاطًا بسياج من السيارات المدرَّعة، تحيط بها كتيبة من الجنود شاهرين أسلحتهم. وقبل أن يقتربوا منهم بمسافة ... أتت إليهم سيارة جيب نزل منها ضابط بالجيش، فتوقَّف «أحمد» وغادر سيارته وقدَّم له بطاقته الأمنية بعد أن حيَّاه.

فرحَّب به الضابط، وطلب منه أن يتبعه هو وزملاؤه.

فعاد إلى سيارته، وقبل أن يركبها أشار لزملائه أن يتبعوه، ثم انطلق يتبع الضابط حتى وصلوا إلى القوة التي تحاصر الخزان.

والتي أفسحت طريقًا لسيارة الضابط، فمرَّ ومن خلفه سيارات الشياطين إلى موقع الانفجار.

كان الظلام شديدًا، ولاتساع الموقع لم تصلح معه كشافات سياراتهم، فطلب منهم الضابط الانتظار لدقائق.

ولم تمضِ دقائق حتى رأوا طائرةً هليكوبتر تضيء عدة كشافات بقاعدتها وقد تعلَّقت في الهواء فوق الموقع، وقد أحالت كشافاتُها ظلام الليل في هذا المكان إلى نهار.

وبالطبع كانت مفاجأةً رائعة ... قدَّم عليها «أحمد» الشكر للضابط، وبدأ عمل الشياطين في جمع عينات من الحطام ومن الرمال المحترقة، وأخذوا يتسابقون في الاقتراب من الجزء الذي لا يزال قائمًا من جدار الخزان، ليجمعوا الأدلة وأجزاءً من الحطام.

غير أن الضابط حذَّرهم من الاقتراب أكثر من اللازم، وقد انصهرت الرمال بفعل قوة النار، وتحوَّلت إلى قطع من الزجاج الحاد، والقادر على بتر أقدامهم رغم ما يرتدون من أحذية.

ولاحظت «إلهام» أن «أحمد» يقف مشدوهًا أمام جزء من الجدار وقد غاص جانب كبير منه في الرمال فوقف مائلًا.

وسألته «إلهام» قائلة: هل قوة الانفجار هي التي تشغلك؟

أحمد: بل كيف غاص ذلك الجدار وهو قائم على قاعدة خرسانية مسلحة؟!

إلهام: لأن القاعدة غاصت أيضًا.

أحمد: المفروض ألَّا يحدث ذلك إذا كان سبب الانفجار هو خلخلة الهواء من حول الخزان!

إلهام: هل تشك في شيء؟

أحمد: نعم، ولكن لم أعرفه حتى الآن!

إلهام: قد تعرفه عندما نزور الخزان الآخر.

شرد «أحمد» ولم يرد عليها؛ فقد كانت الأفكار في رأسه تتزاحم، إلى أن ناداه «مصباح» ودفعته «هدى» في كتفه وهي تقول له: «مصباح» يناديك.

وانتبه «أحمد» على أصوات الشياطين تتداخل فزعة، والضابط يصرخ في جنوده، فجرى إليهم وهو يسألهم قائلًا: ماذا حدث؟

فأجابه «عثمان» قائلًا: إن «ريما» تغرق في الرمال!

بين اليأس والأمل!

عندما وصل «أحمد» إلى موقع «ريما» لم يرَ منها فوق سطح الأرض الرملية غير كفِّها الذي ما لبثت أن غاصت في سرعة وقوة، وكأنها تسقط في بئر عميقة.

وتعالت صيحات مَن حولها، وصرخات الجزع من زميلاتها.

وصرخ «أحمد» فيمن حوله قائلًا: نريد حفارًا!

الضابط: الحفار قد يقتلها!

أحمد: يجب أن نجد حلًّا سريعًا.

الضابط: أعتقد أن أي حل لن يُجدي؛ فحتى لو أخرجناها فلن تخرج حية.

انزعج «أحمد» من كلام الضابط وصاح غاضبًا: لا يمكن أن تموت!

الضابط: أنا أقدِّر مشاعركم، ولكني أفعل ما بوسعي، وقد أبلغت قيادتي ليتصرَّفوا.

وبعد أن استمع لكلام الضابط قرَّر ألَّا يستسلم للصدمة، وأن يعجِّل بالتصرُّف، فصاح ينادي «عثمان»، فأخبرته «إلهام» أنه عاد إلى المقر لإحضار كلاب التفتيش، فلمعت عيناه وظهرت على وجهه علامات الارتياح، فسألته قائلة: ألديك أمل؟

أحمد: أن تخرج حية؟

إلهام: نعم؟

أحمد: بل أنا متأكِّد من ذلك.

ومن حوله رأى الجنود والشياطين يتدافعون، فسأل الضابط عمَّا يحدث، فأخبره أن زملاءه يريدون أن يحفروا بحثًا عن «ريما»، والجنود يمنعونهم فقد يغرقون هم أيضًا.

فقال له «أحمد»: إذن يجب أن نجرِّب.

الضابط: نجرِّب ماذا؟

أحمد: نجرب السير في المنطقة، ونرى إن كنا سنغرق أم لا.

الضابط: ومن سيسمح لكم بذلك؟ إنكم مسئوليتي.

أحمد: أهي منطقة رمال متحرِّكة؟

الضابط: بالطبع لا ... ولكن هناك فجوات صنعها الانفجار، قد تكون أخطر من الرمال المتحرِّكة.

أحمد: إذن نجرِّب بمعدات.

ولم ينتظر ليسمع رأي الضابط، بل جرى إلى سيارته، وقفز بداخلها، وأضاء كل أنوارها، وضغط بكل قوته على آلة التنبيه، فلم يُفسح له الجنود طريقًا للمرور، فانطلق بالسيارة غير عابئ بهم، إلا أنهم لم يتحرَّكوا من مكانهم إلا عندما أمرهم الضابط أن يدعوه يمر.

وعندما مرَّ به شكره، فقال له الضابط: أنا أقدِّر موقفك، ولكن ما تفعله خطر عليك.

أحمد: لا تخشَ شيئًا؛ فالسيارة لن تغوص بي فجأة.

الضابط: وفَّقك الله.

وشيئًا فشيئًا، اقترب «أحمد» من الموقع الذي غرقت فيه «ريما»، والضابط من بعيد يطلب منه أن يتحرَّك ببطء، وزملاؤه ينظرون له في قلق، ومن داخلهم يتمنَّون أن يصل إلى نتيجة.

وعندما وصل إلى موقع غرقها، لم يشعر بتغير في توازن السيارة، بل أحسَّ أن الأرض تحتها ثابتة راسخة.

فأكمل سيره بجوار قاعدة جدار الخزان المحطم، والضابط يناديه قائلًا: يا سيد «أحمد» ألَا يكفيك هذا؟

أحمد: سأُكمل الدوران حول المبنى، وأرجو ألَّا تعترضني.

ماذا كان يدور في رأس «أحمد»؟! لقد كان الجميع يشعرون أن في رأسه حسابات خاصةً للموقف، وكانوا أيضًا يشعرون بيقينه من نجاة «ريما».

وعندما ابتلعه الظلام وهو يكمل دورته حول الخزان، شعرت «إلهام» بقلق خفي وطلبت من الضابط أن تعود الطائرة لإضاءة المكان مرةً أخرى.

ووعدها الضابط بالاتصال بالقيادة وطلب ذلك؛ فتصريح عمل الطائرة قد انتهى موعده، ممَّا جعل قائدها ينصرف بها.

وفي الوقت الذي سمعوا فيه نباح الكلاب التي أتى بها «عثمان»، سمعوا صوت انفجار يأتي من ناحية «أحمد».

ومرةً أخرى يتدافع الشياطين إلى موقع الخزان، والجنود يمنعونهم تنفيذًا لأوامر الضابط.

فقال له «مصباح»: يجب أن نعرف ماذا حدث!

فقال الضابط: سأعرف أنا.

وتركهم وانصرف، وما هي إلا ثوانٍ حتى عاد مرةً أخرى ولكن بسيارته الجيب.

فتوقَّف للحظات يتحدَّث مع أحد جنوده، ثم انطلق في أثر «أحمد».

وفي هذه الأثناء كان «عثمان» قد وصل وبصحبته كلاب في حجم الحصان الصغير.

فتقدَّم منه «قيس» وأخذ منه أحدها، وربت على ظهره، فتوقَّف على قدمَيه الخلفيتَين، ووضع الأماميتَين على كتفه في تحية حارة.

وقبل أن يصل إلى وجهه ... كان «عثمان» قد دفعه من الخلف وهو يقول له: هيا بنا.

وفي موقع غرق «ريما» دارت الكلاب حول بعضها تُشمشم في المكان، وتتفرَّق مرةً هنا وأخرى هناك ... ثم تعود مرةً أخرى لنفس المكان ... والكل ينتظر أن يسمع لها نباحًا يدل على أنها عثرت على شيء.

غير أن الدقائق مرَّت، ولم يبدر منها غير صوت لهاثها، قطعه صوت محرك سيارة «أحمد» ومن خلفه الضابط في سيارته الجيب.

وبداخله شعر ببعض الراحة عندما رأى الكلاب، فلم ينتظر حتى يصل إليها، بل أوقف السيارة، وقفز منها جاريًا إليها، فلم تلتفت إليه؛ فقد كانت منهمكةً في عملها.

وعندما رفع عينَيه عنها، رأى «عثمان» ينظر إليها في حزن.

فسأله «أحمد» قائلًا: منذ متى وأنت هنا؟

عثمان: منذ نصف ساعة.

أحمد: وهذه الكلاب منذ متى تعمل؟

عثمان: لها ربع ساعة.

أحمد: إذن ليس هناك خطورة من الحفر.

ثم التفت إلى الضابط وقال له: حضرة الضابط ... ها أنت تأكَّدت من عدم وجود زميلتنا في المكان.

الضابط: قد توجد أجسام قابلة للانفجار.

أحمد: وما الحل؟

الضابط: ألَا زلت تريد الحفر هنا؟

أحمد: نعم.
الضابط: سنحتاج إلى مجسات وموجات فوق صوتية لفحص المكان.
أحمد: وهل يمكنك التصرُّف؟
إلهام: ماذا ولدينا الحل، والمقر قريب منا؟!
أحمد: وما هو الحل؟
إلهام: السيارة البراق.

ماذا يدور في رأس «أحمد»؟

انسحب «مصباح» من بين زملائه، وطلب من «أحمد» أن يقوم هو بإحضار البراق، وقبل أن يركب سيارته كان «عثمان» قد وضع له فيها الكلاب.

وعندما نظر له مستفسرًا قال له: لم يعد لها عمل هنا.

وبعد انصراف «مصباح» قال لهم «عثمان»: اسمعوني يا زملائي، إن بقاءنا هنا جميعًا لم يعد له جدوى الآن، بالذات ولدينا ثلاث مهام.

زبيدة: إن مهمتنا الرئيسية الآن هي «ريما».

أحمد: «عثمان» لديه حق؛ فكل منا له عمل في هذه المهام.

هدى: وما هي هذه المهام؟

عثمان: أولًا البحث عن «بيتر»، وهي مهمة ليست يسيرة.

أحمد: وثانيًا زيارة موقع الانفجار الآخر، وأشعر أن هذا سيقرِّبنا كثيرًا من «ريما».

إلهام: ومهمتنا هنا هي المهمة الثالثة.

أحمد: نعم، ويمكنك يا «عثمان» أن تقود مجموعة البحث عن «بيتر»، وستكون معك «زبيدة» و«هدى» و«بو عمير».

إلهام: وأقوم أنا بزيارة موقع الانفجار الآخر ...

فقال «أحمد» مقاطعًا لها: لا بل ستكونين معي أنت و«خالد» و«فهد».

قيس: لم يتبقَّ غيري و«رشيد» و«باسم».

أحمد: ستقودهما أنت يا «قيس» وسيكون معكم «مصباح».

عثمان: وكيف سأبدأ البحث عن «بيتر» ومن أين؟

أحمد: هذه مسئوليتك أنت، وقم بإدارتها كيفما ترى.

قيس: وهل سأنتظر أنا و«مصباح»؟

أحمد: لا بل تحرَّكوا وعند عودته سأرسله إليكم.

قطع صمتَ الصحراء هديرُ سيارات الشياطين، وطوى ظلامَ ليلها نورُ كشافاتها. وبعد تحية الضابط الجَسور والجنود المخلصين، انطلقوا في مجموعتَين؛ الأولى في اتجاه «الفيوم»، والأخرى في اتجاه ميدان الرماية، ممَّا جعل «إلهام» تسأل «أحمد» قائلة: إلى أين يذهب «عثمان»؟

أحمد: إلى المقر.

إلهام: هل سيبحث عن «بيتر» هناك؟!

أحمد: بل سيبدأ البحث من هناك.

وعندما وصل «عثمان» إلى المقر، طلب من مجموعته أن يراجعوا الأحداث التي وقعت في الفترة الأخيرة مراجعةً دقيقة، وأن يسجِّلوا ما وصلوا إليه من معلومات.

وبالطبع تطلَّب ذلك التواجد في مركز معلومات المقر، والذي كان خاليًا تمامًا من رواده، وجلس «عثمان» ومعه فريق العمل إلى أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم، وانشغل كل منهم في عمله.

وغرقت القاعة في هدوء شديد، لم يقطعه غير تكات أزرار لوحة مفاتيح الأجهزة، ولكن ذلك تغيَّر فجأةً عندما قطع هذا الصمتَ «بو عمير» وهو يقول: لماذا لا نتصل بـ «بيتر» في إنجلترا؟

عثمان: كيف نتصل به هناك وهو هنا؟!

بو عمير: وما أدراك أنه لا يزال هنا؟

ثبتت عينا «عثمان» في عينَي «بو عمير» للحظات قبل أن يقول له: قد يكون لك الحق في ذلك.

هدى: وإن لم نجده ... نسأل المراقبة الجوية إن كان قد خرج من مصر أم لا؟

زبيدة: ولماذا لا نقوم بذلك أولًا؟

عثمان: بماذا؟

زبيدة: نتأكَّد من أنه لم يغادر مصر!

عثمان: سأطلب من قيادة المقر ذلك.

وبالفعل قام «عثمان» بالاتصال بقيادة المقر، وحصل منهم على وعد بتلبية رغبته فورًا، وبعدها اتصل بـ «أحمد» في موقعه يطمئن منه على مجريات الأمور عنده، ويبلغه بالخطوة التي اتخذها ... غير أنه لم يجِبه.

فأعاد الاتصال أكثر من مرة، فلم يتلقَّ ردًّا منه.

فرأى أن يتصل بـ «إلهام» ليعرف المانع الذي عطَّل «أحمد» عن أن يجيب على اتصاله، لكنه لم يتلقَّ ردًّا أيضًا، فاندهش لذلك، وطلب من زملائه مداومة الاتصال بمجموعة «أحمد».

وبعد محاولات كثيرة أجابهم «خالد»: إننا نطلبكم منذ فترة.

خالد: هل هناك أخبار خطيرة يا «بو عمير»؟

بو عمير: أخبار ماذا؟

وهنا قاطعه «عثمان» قائلًا: أي أخبار يا «بو عمير»؟

بو عمير: لم يخبرني بعد.

عثمان: إذن افتح الخط من فضلك.

وضغط «بو عمير» زرًّا بجهاز الكمبيوتر، فتردَّد صوت «خالد» في القاعة وهو يقول: هل أنت معي يا «بو عمير».

عثمان: وأنا أيضًا معك يا «خالد».

خالد: نحن الآن في موقف لا يمكِّنني من الحديث معكم.

عثمان: موقف ماذا؟

خالد: نحن الآن ...

وبدا صوت «خالد» غير واضح ... والحروف تصل مفكَّكة، ثم علا صفير حاد ... وبعد ذلك انقطع الاتصال تمامًا ... ممَّا أثار أعصاب «عثمان»، فقال لـ «بو عمير»: تابع الاتصال به.

بو عمير: لقد تركت المحاولة للكمبيوتر، ولكن ألَا ترى أن ما يحدث أمر غريب.

عثمان: نعم ... فهم ليسوا بعيدين عنَّا كثيرًا.

هدى: حتى وإن كانوا بعيدين ... فما لدينا من أجهزة هي أحدث أجهزة اتصال في العالم.

زبيدة: ألَا نتصل بها عبر القارات؟!

عثمان: معك كل الحق ... ولكني أقصد أنهم حتى لو تعرَّضوا لمحاولات التشويش فلن تنجح لقربهم منا.

بو عمير: إنهم داخل مبنًى معدني.

عثمان: وأين هذا المبنى؟ ... وكيف ولماذا دخلوه؟

بو عمير: قد يكونون الآن أسرى.

عثمان: والضابط الذي كان معهم والجنود ... لا ... لا ... أنا لا أصدِّق ذلك.

ومرةً أخرى نجح الكمبيوتر في الاتصال بـ «خالد»، الذي ناداهم بصوت عالٍ قائلًا: ألَا زلت معي يا «بو عمير»؟

بو عمير: نعم يا «خالد»، أنتم بخير؟

خالد: لا أعرف.

انزعج «عثمان» جدًّا لإجابة «خالد»، فسأله قائلًا: لماذا ينقطع الاتصال بيننا؟

خالد: لأن الاتصال هنا صعب.

عثمان: وماذا تقصد بذلك؟

خالد: إننا نسير في نفق مظلم.

عثمان: وأين هذا النفق؟

خالد: إنه في ... انفجر ... ت.

ومرةً أخرى انقطع الاتصال به.

«بيتر» ليس في مصر!

هدى: لماذا لا نتصل بـ «قيس» فقد يكون لديه أخبار؟

عثمان: سأتصل أنا به.

وعندما تلقَّى «قيس» الاتصال كان يقف وحده أمام سيارته، وقد أضاء كشافاتها الأمامية ليؤنس نفسه في ظلام المنطقة البهيم ... فقال له «عثمان»: كيف الحال عندك؟

قيس: لقد اقتربت المواجهة.

عثمان: المواجهة مع مَن؟

قيس: انتظر قليلًا يا «عثمان».

وسمع «عثمان» صوت عدة سيارات مسرعة، وفرامل قوية، وطلقات رشاش تنطلق من هنا ومن هناك، ولم يسمعه «قيس» وهو يناديه ويسأله عمَّا يجري عنده ... فقد كان طريح الرمال تنزف منه الدماء، وتليفونه المحمول قد تدحرج منه تحت السيارة.

وبعد صمت قصير، وقد اطمأن لابتعاد السيارات وبها من هاجموه، سمع عن بُعد صوت محركاتها مرةً أخرى تزمجر في شراسة، وفراملها تصرخ فتملأ هدوء المكان فزَعًا وضجيجًا.

فتحامل على نفسه وقد كان كتفه ينزف من أثر رصاصة أصابته، فاستند على مقدمة السيارة، وبعد محاولات مضنية وقبل أن تقترب منه تلك السيارات، كان قد نهض وفتح باب السيارة واستقرَّ بداخلها ... خلف عجلة القيادة.

هذه السيارة التي يعشقها ... ويعرف جيدًا كيف يُبعد بها الخطر عن نفسه وعن زملائه، وانتظر قليلًا إلى أن اقتربت منه السيارات القاتلة، فضغط على الفرامل، وأعطى السيارة أقصى سرعة لها.

وما إن أصبحوا في مواجهته، حتى رفع قدمه عن الفرامل، فانطلقت السيارة كالمارد في الاتجاه المقابل ... فطاش صواب قائدي السيارات القاتلة ... واندفعت كلها ذات اليمين وذات اليسار لتنقلب بعد ذلك على ظهرها كالسلحفاة، وبعدها نزل «قيس» من سيارته، وسحب أمان مسدسه، وانتظر خروجهم من تحت سياراتهم.

إلا أنهم شعروا بما يحدث، فصرخوا يطلبون تسليم أنفسهم.

فقال لهم «قيس»: ليس الآن؛ فأنا وحدي ... وأنتم لا أمان لكم ... ابقَوا في مكانكم حتى يحضر باقي زملائي ومن سيخرج منكم ... فليس له عندي غير ذلك. ثم أطلق رصاصةً في الهواء.

فتعالت صرخاتهم تطلب الرحمة ... فمنهم من ينزف ومنهم من لا ينطق.

فعرض عليهم أن يتفقوا فيما بينهم، على أن يخرج واحد منهم فقط رافعًا يدَيه.

وتعالت أصواتهم وتداخلت وهم يشرحون ظروفهم وأيهم أحق في الخروج، ممَّا أثار أعصابه، فأطلق رصاصةً في الهواء ... فتوقَّف الصوت فجأة ... وساد الهدوءُ المكان.

وكان الجرح في كتفه لا يزال ينزف، وشعر بقواه تخور ... وقدمَيه لا تقويان على حمله، غير أنه تحامل على نفسه ... وبكل ما تبقَّى لديه من قوة صرخ قائلًا: هل بينكم نساء؟

وسمع صوت امرأة تصرخ قائلة: إن عظام رقبتي تكسَّرت.

فقال لها: اخرجي وحدك ومن سيخرج معك سأقتله.

فصرخت قائلة ... لا، لا، لن يخرج أحد غيري.

ومن تحت إحدى السيارات المقلوبة، زحفت سيدة شقراء، ترتدي تي شيرتًا أسود ملطَّخًا بالدماء، وبنطلون جينز أسود أيضًا.

وما إن رآها «قيس» حتى قال لها: ابقَي مكانك جالسة.

فجلست المرأة مكانها على الرمال.

فقال لها: هل تنزفين؟

المرأة: نعم هناك جرح نافذ في رقبتي.

قيس: إن كتفي ينزف أيضًا.

المرأة: دعني أربطه لك.

قيس: هل في حزامك هذا تليفون محمول؟

المرأة: نعم.

قيس: أيمكنني استعارته؟

المرأة: بالطبع!

وقبل أن تضع يدها على التليفون ... كان «قيس» قد استعد لقتلها؛ فقد اكتشف في اللحظة الأخيرة أن ما ستلقيه له ... هو قنبلة صغيرة.

وارتفع صوت صراخ المرأة مع صوت انطلاق الرصاصة، وسقطت بعدها على الأرض جثةً هامدة.

وبدأت قدرة «قيس» على الرؤية تقل، وكذلك قدرته على التركيز واتخاذ القرار، فرأى أن يموت وهو يحاول إنقاذ نفسه، أفضل من أن يموت مستسلمًا.

وبصعوبة بالغة وجهد مضن، استطاع الوصول إلى سيارته، فقام بتسلُّق مقدِّمتها، والاستناد عليها حتى فتح الباب، وألقى بنفسه على المقعد خلف عجلة القيادة.

وكأن السيارة هي الأخرى كانت مصابة ... فعن بُعد رآها «رشيد» وهي تترنَّح في الطريق وكل كشافاتها مضاءة.

وبصعوبة بالغة ... لمحه «قيس» الذي كاد يدخل في نوبة إغماء شديدة، يسد عليه الطريق ويشير له.

وفي آخر لحظة وقد كاد أن يصدمه ... أوقف السيارة ... واستسلم للإغماء.

وفي جراج المقر كان «قيس» يشعر بكل ما حدث وكأنه حلم، وعندما أفاق من تخدير عملية إخراج الرصاصة من كتفه، وجد بجانبه في عيادة المقر «هدى» و«زبيدة»، فأغلق عينيه مرةً أخرى في سعادة.

غير أنه فتحهما مرةً أخرى في فزع وهو يقول: هل ماتت «ريما»؟

زبيدة: لا يا «قيس» لم تمت.

قيس: هل عثرتم عليها؟

هدى: نعم ... عثر عليها «أحمد» في نفس الموقع.

في هذه الأثناء كان «عثمان» و«بو عمير» يحاولان الاتصال بـ «بيتر»، وعندما عرفا بعودة «قيس» و«رشيد» قرَّرا الاجتماع بهما فورًا لتقييم الوضع الذي أصبحوا فيه.

غير أنه علم بحالة «قيس» الصحية، فقرَّر الاجتماع بـ «رشيد» فقط.

وكان الليل قد بدأ يلملم أستاره السوداء، ليطل الصبح بنوره الهادئ الرقيق.

وشعر الجميع بإرهاق شديد، وبأنهم في حاجة ماسة إلى النوم.

غير أن «عثمان» رفض فكرة النوم وهو لم يعرف بعدُ مصير «ريما» ولا بقية زملائه خارج المقر.

ولولا اتصال من رقم «صفر» أبلغهم فيه أن كل الأمور تحت السيطرة، وعليهم أن يأخذوا قسطًا وفيرًا من النوم ... لأن لديهم عملًا كثيرًا ... ما غادر «عثمان» مركز المعلومات.

وفي غرفة نومه، وعندما أصبح أمام سريره، اكتشف أن من كان يحادثه لم يكن رقم «صفر».

الخدعة الكبرى!

وقف الضابط مشدوهًا وهو يرى ما يحدث أمامه، وهو لا يستطيع التصرُّف ومن حوله الجنود ينظرون في ذهول لـ «أحمد» وزملائه، وقد ابتلعتهم الرمال كما ابتلعت «ريما» من قبل.

وقد اتصل بقيادته وشرح لهم الأمر، وكيف أن «أحمد» طلب منه عدم اعتراضه فيما يقوم به، وإنه على استعداد لأن يوقِّع على وثيقة تخلي مسئوليته إذا ما حدث له ولزملائه سوء. وبناءً على رغبته أيضًا وقَّع باقي الزملاء.

فطمأنته القيادة بأن موقفه سليم، وأنه فعل الصواب ... وهم بدورهم سيبلغون قيادة المنظمة بما حدث.

وفي السادسة صباحًا شعر الموجودون في المقر من الشياطين بوخز في رسغهم من ساعات أيديهم، فاستيقظوا وأصابعهم على زر الاستقبال، وفي خلال ثوانٍ معدودة كانوا قد استعادوا كامل يقظتهم، وتلقَّوا رسالة رقم «صفر» الموجزة، والتي أبلغهم فيها بضرورة تواجدهم في مركز المعلومات خلال دقائق؛ لأن لديه أخبارًا مهمة.

وقد استغرق الأمر أقل من دقائق، وعندما أداروا أجهزة الكمبيوتر ... شاهدوا الخطوط البيانية المتراصة تملأ الشاشة ... فأصابتهم الدهشة؛ فها هو رقم «صفر» يجلس في انتظارهم إلى أن يتموا استعدادهم لعقد الاجتماع ... وما إن اكتمل عددهم حول الأجهزة حتى أعطاه «عثمان» إشارة الاستعداد ... فتحرَّكت الخطوط على الشاشة مع صوت رقم «صفر» الذي قال لهم: صباح الخير أولًا ... طبعًا هذا ميعاد استيقاظكم المعتاد ... ولم أوقظكم قبله حتى تكونوا اليوم في كامل لياقتكم.

وكان «قيس» قد استرد عافيته، وجلس بين الشياطين ليحضر الاجتماع، فقال له: الزملاء كلهم في باطن الأرض يا زعيم.

رقم «صفر»: كيف حال ذراعك يا «قيس»؟

قيس: لم يكن الأمر خطيرًا، ولكن الخطير هو أن كثيرًا من الزملاء ابتلعتهم الرمال!

التفتت كل العيون إلى «قيس» في دهشة وقلق؛ فقد كان الخبر جديدًا عليهم.

فقال لهم رقم «صفر»: لقد اتصلت بكم لأجل ذلك، وقد اتصلت إدارة المراقبة الجوية وأخبرتنا أن طائرة «بيتر» لم تعبر الأجواء المصرية، ولم تطلب طائرة خاصة بالأمس العبور ... إلا الطائرة التي تحمل الأرقام الكودية التي أعطيناها لـ «بيتر» ... غير أنها لم تكن لـ «بيتر».

فصاح «عثمان» مستنكرًا: معنى ذلك أننا تعرَّضنا لخدعة كبرى!

رقم «صفر»: يبدو ذلك، ويبدو أن من قام بهذا هم أعضاء من «سايبر سبيس»؛ لأنهم تجسَّسوا على موقعكم على الشبكة وعرفوا بميعاد وطريقة قدوم «بيتر».

قيس: وماذا استفادوا من ذلك؟

رقم «صفر»: التسهيلات التي طلبوها لـ «بيتر» حصلوا عليها في عبور الأجواء المصرية ومعهم أسلحة غير تقليدية.

عثمان: مثل ماذا؟

رقم «صفر»: هذا ما سيخبرنا به «أحمد».

قيس: كيف وهو تحت الأرض؟!

رقم «صفر»: هذا شأنه هو ... أمَّا أنتم فلا تفارقوا المقر ولا مركز المعلومات.

عثمان: سيحدث ذلك يا زعيم.

رقم «صفر»: شكرًا مع تمنياتي بالتوفيق.

اختفت الخطوط البيانية من على شاشات الكمبيوتر ... والشياطين في ذهول؛ فها هو «بيتر» الذي كانوا يعتبرون البحث عنه طريقهم للوصول إلى «ريما» ... لم يدخل مصر.

وها هي القوى الغامضة التي كانت تطارده، والتي بنَوا عليها كل تصوراتهم في القضية تصبح خيالًا من صنع رجال أذكياء، وأعضاء في أخطر عصابة عرفوها حتى الآن ... وأخرجهم «قيس» من ذهولهم عندما قال لهم: هل لاحظتم معي أن فيما يقوله رقم «صفر» عن «أحمد» ما يدل على أنه يعرف ما لا نعرفه؟

هدى: تقصد أن الأرض لم تبتلعه؟

قيس: نعم أقصد هذا، و«ريما» أيضًا لم تغرق في الرمال.

بو عمير: لقد رأيناها بأنفسنا!

قيس: وكنت أنا معكم ... وكنت أظن مثلكم أن الرمال ابتلعتها.

زبيدة: أليس هذا حقيقيًّا؟

قيس: لا ... وإلا ما كان ذلك مصير «أحمد» ومن معه أيضًا.

عثمان: تقصد أن ما حدث لـ «ريما» بالمصادفة قم به «أحمد» عن عمد؟

قيس: نعم.

في هذه الأثناء كان «أحمد» وزملاؤه يسيرون في نفق مظلم، وقد اشتدَّت درجة الحرارة حولهم، وازداد عطشهم، ورغم أن عيونهم اعتادت الظلام، إلا أنهم لم يتمكَّنوا من رؤية شيء في هذا النفق المظلم.

وقد طال بهم السير ... ورغم أن النفق لم يكن من صنع البشر كما اكتشفوا، إلا أنه كان ممهَّدًا بما لا يعوق السير فيه.

وعندما حاول «أحمد» العودة مرةً أخرى إلى نقطة البداية، بعد أن يأس من الوصول إلى نهاية النفق، اعترض مَن معه من الزملاء؛ فهم يشعرون أن نقطة الوصول قريبة منهم.

ويبدو أن ذلك كان حقيقيًّا؛ فقد كانوا يشعرون كل حين ببعض نسمات الهواء البارد تأتي لهم من مكان قريب.

وكانوا كلما تقدَّموا في السير ازدادت تلك النسمات بشدة، حتى وصلوا إلى قاعة يُنيرها ضوء القمر؛ أي إنها بلا سقف، ولكن جدرانها عالية، وقد نُقش عليها زخارف حديثة تخلَّلتها رسوم فرعونية، وكتابات هيروغليفية يحفظونها تامًا، ويعرفون السمات التي تميِّز النقوش القديمة من الحديثة.

وقد كان دليلهم الأكبر على ذلك أنهم وجدوا رموزًا لمخترعات لم تكن موجودةً حتى في العصر الحديث، إلا منذ فترة قصيرة.

وأيضًا رموزًا لمعادلات في الفيزياء الحديثة، ورغم أنها لم تُنقش باللغة العلمية الصريحة إلا أن الرموز التي تُشير إليها استطاع الشياطين أن يفهموها؛ فهي غريبة عن الرموز الفرعونية المعروفة.

واكتشفت «إلهام» معادلةً أذهلها مضمونها؛ فهي تتحدَّث عن انفجارات تُحدثها قوى جذب جارفة.

وكان هذا أيضًا حال «أحمد» الذي اكتشف معادلات غايةً في الخطورة ... لأسلحة تؤدِّي بمن يمتلكها إلى حافة الجنون؛ لأنه إن لم يتمكَّن من إخضاع البشر بها، فسيدمِّر بها الحياة على الأرض.

وكذلك بقية الشياطين كانوا في حالة ذهول.

وبعد فترة من الوقت، وكثير من الجهد، انتبه كل منهم إلى أن المعادلات ليس لها نهاية، وأنها تحمل كل واحد منهم إلى متاهة، وقد حدث بالفعل أنهم تاهوا عن بعضهم، وأنهم وقعوا ضحية خدعة كبرى.

بين الوهم والحقيقة!

وكأنهم يخضعون لعقل كلي أعمى يُفكِّر لهم ويوجههم ... تحرَّك الشياطين في اتجاهات متوازية ... وقد نسوا أنهم تفرقوا، وانتبهوا فقط لقراءة تفاصيل المعادلات لعلهم يصلون إلى معرفة سر انفجار الخزان.

وفي نفس اللحظة التي شعر فيها «أحمد» أن هناك عيونًا ترقبه، شعرت أيضًا «إلهام» بذلك، وكذلك بقية الشياطين.

وقد كانت الردهات التي يسيرون فيها مكتظةً بالتماثيل النصفية والكاملة ... ومنها المصنوع من البرونز ومنها الحجري.

ولو أراد أحد أن يبحث عن مراقبيه بين هذه التماثيل فسيصل حتمًا.

وقد راودتهم جميعًا هذه الفكرة إلا أنهم تخلصوا منها بسرعة؛ فأصحاب هذه المعادلات المعقدة، وهذا الفكر المتقدم، لم يلجئوا إلى هذه الوسائل البدائية، وسيستخدمون وسائل أكثر تقدمًا بكثير.

وهذا ما دفعهم لتجنب استخدام وسائل الاتصال الحديثة الموجودة بحوزتهم، وانصرفوا لاستكمال عملهم في تسجيل ما يقرءونه من معادلات.

إلى أن انحرف «أحمد» إلى إحدى الغرف المظلمة ... وانزلقت قدمه على أرضية ملساء، فسقط فيما يشبه التابوت الحجري، ولم يقوَ على النهوض مرةً أخرى؛ فقد وضع أحدهم غطاءً ثقيلًا لذلك التابوت.

وشعر «أحمد» أنها نهايته؛ فساعة واحدة في هذا التابوت تكفي لأن يختنق ويموت، وليست هناك وسيلة لإنقاذه غير استعمال ساعته، ولكن ذلك كان يحتاج أن يصل بيده اليمنى لأزرار الساعة في اليد اليسرى، وغطاء التابوت لن يسمح له بذلك.

إلا أنه شعر بوخز في رسغه، وعرف أن أحد زملائه يتصل به ... فضغط الساعة في جدار التابوت، فأضاءت شاشتها واستقبلت الاتصال، وعرف منه أن «ريما» في مكان ما بجوارهم، وهي تتابع كل ما يجري وستتدخل في الوقت المناسب.

فشعر بسعادة بالغة، ليس فقط لوجود أمل في النجاة، ولكن لاطمئنانه على سلامة «ريما» وعلى أنها حرة الحركة، حتى إنها استطاعت أن تراسلهم. وشعر أن التابوت يتحرَّك به، فسرت في جسده قشعريرة؛ فقد صاحب هذه الحركة موسيقى جنائزية قديمة، تتردَّد في ثنايا التابوت.

ورغم هَول الموقف، إلا أنه ابتسم رغمًا عنه ... فقد شعر أنهم يجهِّزونه للتحنيط، وأن هذه هي الطقوس التي تسبقه.

وما جعله يتأكَّد من ذلك، أن رائحة نبات الصندل العطرية بدأت تنساب من مسام التابوت إلى أنفه، شعر بعدها بمخدِّر يجتاح جسده، فأُصيب بهلع؛ فهذا ما لم يحسب له حسابًا، إنهم ليسوا شرفاء؛ فقد كان يجب أن يحاربوه وهو متيقِّظ لهم ... ولا يذبحونه وهو لا حول له ولا قوة!

وبينما «أحمد» في غيبوبة بسيطة، سمع صوتًا وكأنه يأتيه من العالم الآخر يقول له ستموت شريفًا، ستموت محاربًا؛ فأنت رجل شجاع ... لذا يجب أن يخلد جسدك ... ولكن روحك يجب أن تصعد إلى بارئها ... فقد رأيتَ وعرفت أكثر ممَّا يجب.

وفتحوا له فتحةً برأس التابوت فرأى أمامه وجوهًا نحاسية، لأجساد ترتدي أرديةً سوداء ... تقول له: لك طلب مجاب قبل أن تفارق الدنيا.

فنظر لهم «أحمد» في ذهول ثم قال: أريد أن أعرف كيف انفجر الخزان؟

الصوت: انفجر بقنبلة الثقب الأسود!

أحمد: قنبلة ماذا؟

الصوت: قنبلة الثقب الأسود.

أحمد: لا أفهم.

الصوت: ألم تسمع عن قنبلة الثقب الأسود؟

أحمد: بل أعرف عنها الكثير!

الصوت: وهل تعرف أن لها قوًى جاذبية هائلة ... تستطيع أن تبتلع آلاف الكواكب.

أحمد: نعم.

الصوت: وكذلك قنبلة الثقب الأسود، إنها نتاج زواج الحضارة الفرعونية والحضارة الغربية الحديثة.

أحمد: وهل الفراعنة هم الذين صنعوا هذه القنبلة؟

الصوت: الفراعنة لم يستخدموا هذه النظريات في التفجير.

أحمد: واكتشفتموها أنتم في مقابرهم ... واستخدمتموها في التفجير!

الصوت: لقد عرفت أكثر من اللازم الآن ...

وقبل أن يكمل كلامه سمع صوتًا نسائيًّا يقول له: والآن افتح هذا التابوت واخرج منه.

رقص قلب «أحمد» في صدره؛ فقد عرف صاحبة هذا الصوت، إنها «ريما»، وبقَدْر ما استطاع، ألقى عليها نظرة، فوجدها ممسكةً بمسدس لم يرَه من قبل.

وقد امتثل أصحاب الرءوس النحاسية لأوامرها وفتحوا التابوت، وأخرجوه، غير أن أحدهم أمسك به ليجعله رهينة، إلا أن «أحمد» استعاد لياقته بسرعة شديدة.

فقد طار في الهواء، وقبل أن يصل إلى الأرض كان قد طوَّح هذا الرجل إلى آخر الردهة.

وفي اللفة الثانية كان قد وصل إلى جوار «ريما» التي طلبت من الرجل أن ينام في التابوت.

ورفض الرجل، فأطلقت عليه قذيفةً من مسدسها، فتقلَّص رأسه وأصبح في حجم البرتقالة، وسقط على الأرض جاحظ العينَين ... وقد برزت أسنانه إلى الخارج.

وخرجت «ريما» مسرعةً يتبعها «أحمد» الذي قال لها: أين كنتِ وكيف وصلتِ إلى هنا؟

ريما: لقد خلَّف التفجير فقاعةً هوائية ضخمة هي التي ابتلعتني وأتت بي إلى هنا.

أحمد: أين كنت؟

ريما: لقد تهتُ مثلكم إلى أن قبضوا عليَّ بالطريقة التمثيلية التي قبضوا بها عليك.

أحمد: وأين الباقون؟

ريما: لقد رأيت «إلهام» في أحد التوابيت.

أحمد: منذ متى؟

ريما: منذ ساعة، ولكن لا تخف؛ فموت زميلهم سيجعلهم ينشغلون بالبحث عنا.

أحمد: وباقي الزملاء؟

وقبل أن يسمع إجابتها دفعته بقوة، ففقد توازنه واصطدم بالجدار ولحقته طلقة من مدفع رجل يطاردهم، ولولا «ريما» لأصابته الطلقة.

غير أن اصطدامه بالحائط أو اصطدام هذه الطلقة به، جعلت أحد أحجار الجدار تنخلع عنه، ويرى من خلالها بقية زملائه.

تفجيرات عكسية!

رأى «أحمد» بقية زملائه يُعَدون للتحنيط، وقبل أن يرى بقية ما يحدث، كان رأس الرجل الذي هاجمهم يسد الفتحة التي خلَّفها الحجر المخلوع، بعد أن سدَّدت له «ريما» طلقةً من مسدسه.

فقال لها «أحمد»: أتعرفين يا «ريما» ... أن هذه الأسلحة تعمل بنفس نظرية الثقب الأسود الذي يسبح في الفضاء.

ريما: تعني أنها طلقة جاذبية.

أحمد: نعم ... وكذلك كانت القنبلة التي انفجرت حول الخزان.

ريما: حوله كيف؟

أحمد: لقد اختاروا نقطةً أسفل مركز دائرة قاعدته وفجَّروها.

ريما: يجب القبض على كل الموجودين هنا.

أحمد: أو قتلهم.

ريما: المتاح نفعله.

سُحب الرجل من قدمَيه من ثقب الجدار، فمرَّت بجوار أذنه طلقة طائشة فسقط جالسًا على الأرض وبجواره «ريما»، فقال لها: لقد اكتشفونا.

ريما: أصبح الأمر خطيرًا جدًّا.

أحمد: ليس أمامنا غير طريقتهم.

ريما: وما هي؟

أحمد: نقوم بعدة تفجيرات متتالية تُبعدهم عن طريق خروجنا.

ريما: هل تعرفه؟

أحمد: لا ولكن سأعرفه.

وعلى رأس أحد التماثيل النحاسية، وجَّه مسدسه، ثم أطلقه، فانفجر التمثال انفجارًا عكسيًّا، وذلك بأن انفتحت بطنه، وانجذبت إليه أربعة تماثيل نصفية، وبطلقة أخرى، دوَّى انفجار ضخم تهاوى معه جزء من الجدار.

واختفى «أحمد» ومعه «ريما» خلف الجزء المنهار.

وملأت أصوات الأقدام جنبات المعبد.

وانسحب «أحمد» ومن خلفه «ريما» حتى ابتعدا عن الردهة.

وراحا يبحثان بين الجدران عن باب يدخلان منه إلى بقية الشياطين، غير أنهما لم يحتاجا لذلك؛ فقد قابلا في طريقهما «إلهام» ومن خلفها «فهد»، الذي قال لهما: إن «خالد» الآن في اللحظات الأخيرة.

أحمد: ماذا تعني؟

فهد: لقد انتهَوا من إعداده للتحنيط.

إلهام: أي إنهم سيخدِّرونه الآن؟

فهد: بل سيعرِّضونه لطلقة جاذبية.

وكالفهد انطلق «أحمد». لم ينتظر أن يسمع بقية الحديث، وقد طرأت في رأسه فكرة تمكِّنه من الوصول إلى «خالد»؛ فقد لاحظ أن ساعته تشع ألوانًا شتى عندما تقترب من ساعات زملائه، ممَّا يعني أن طاقة الجاذبية في هذا المعبد قد أثَّرت عليها.

ولم تخيِّب ظنَّه الساعة، بل قادته بأمانة شديدة إلى غرفة التحنيط الكبرى والتي رأى فيها الكثير من التوابيت، ولا يعرف هل هي لفراعين ماتوا منذ زمن، أم لأناس شاء حظهم العاثر أن يقعوا في يد هؤلاء المهووسين بكل ما هو مصري قديم، حتى وصلوا إلى درجة المرض.

ووجدوا أن الوقت لن يسمح بمزيد من التفكير … فحمل تمثالًا برونزيًّا، وحطَّم به التابوت الذي يشبه وجهه وجه «خالد»، فوجد «خالد» نائمًا بلا حراك.

فحمله … وقبل أن يخرج من الغرفة … وجَّه مسدسه إلى مولِّد الطاقة به، ثم أطلق طلقةً جاذبية، وقفز خارجًا منها … وقبل أن تتوالى الانفجارات بداخلها، ويسقط سقفها، وجدرانها.

وتتوالى سلسلة سقوط الجدران … وتتجمَّع فقاعة هواء ضخمة تبتلع الشياطين.

ومن موقع الانفجار الثاني تنشق الرمال، ويخرج الزملاء الأربعة ومعهم «ريما».

وقد تركوا هذا المعبد خرابًا، غير أن لغز قنبلة الثقب الأسود ظلَّ حيًّا!

هنداوي